



# كولومبي



دراسة لمدة 7 أيام



# خلفية عن رسالة كولوسي

مأخوذة من *The Bible Project*

من كتب رسالة كولوسي؟  
يقول التقليد المسيحي أن الرسول بولس كتب رسالة كولوسي.

**السياق التاريخي**  
الأحداث الموصوفة في كولوسي تجري في مدينة كولوسي. من المحتمل أن تكون كولوسي قد كُتبت بينما كان بولس في سجن روما بين 60 و64 م.

**الأساليب الأدبية**  
كولوسي هي رسالة مكتوبة في خطاب نثري إلى الكنائس في كولوسي.

- المواضيع الرئيسية**
- يسوع ملك على كل الخليقة
  - التحرر من خلال يسوع
  - الحرية في المسيح

**هيكلية الرسالة**  
يمكن تقسيم كولوسي إلى أربعة أجزاء. تبدأ الإصحاحات 1:1-23 بيسوع كرأس للبشرية الجديدة. 1:24-5:2 تركّز على معاناة بولس. 2:6-23 تعالج الضغوط الحضارية في كولوسي. وتصف الإصحاحات 3-4 أمثلة على محبة يسوع المعطاءة.

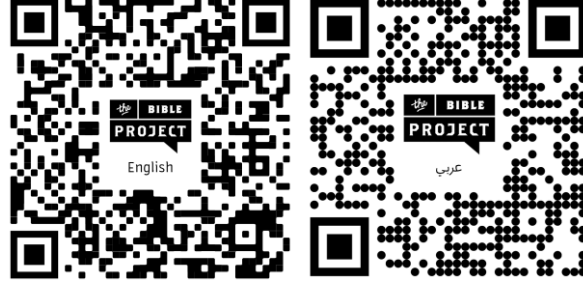
مأخوذة من *The Bible Project*

# كولوسي 1: 14-1

# اليوم 1

## 1. الخلفية

شاهد هذا الفيديو الموجز لرسالة كولوسي الذي قامت به «The Bible Project».



## 2. الامتحان

تتبع إصبعك عبر مفاصلك. عندما تصل إلى كل جزء مرتفع، اشكر الله على أمر مهم في حياتك. عندما تأتي إلى جزء منخفض، اشكر الله على الطريقة التي تدخل بها من أجلك في ظرف صعب في حياتك.

## 3. الخيال

توقف لحظة للتفكير في حالة العالم اليوم. ما هي أفكارك ومشاعرك عندما تفكر في هذا؟ الآن، باستخدام خيالك، حاول الحصول على رؤية أكثر سماوية لما يجري. حاول أن تتخيل نفسك ترى خطايا العالم كما ينظر الله إليها بازدياد.

هل يمكنك تخيل اهتمام الله بالعالم؟

هل يمكنك تخيل أفكاره ومشاعره حول ما يحدث؟

هل يمكنك أن تتخيل كيف يتدخل الله؟

كيف يمكن أن يكون منظور الله تجاه حالة العالم؟

ما هي الطرق التي تساعدك بها هذا التمرين على النمو في صفات الله المتمثلة في الحب والرحمة والعدالة والتفاهم وما إلى ذلك؟

## 4. التحضير للكلمة

صلِّ هذه الصلاة استعداداً لقراءة الكلمة:

أبانا،

امسحني بروحك القدس

حتى عندما أقرأ كلمتك الحية،

يغيّرني ما قرأته

ويقرّبني منك أكثر فأكثر.

أمين.

## 5. الكلمة

اقرأ المقطع في الصفحة 6 ببطء وعناية، اقرأه عدة مرات حسب حاجتك. لاحظ ما يبرزه لك النص. يمكنك استخدام سحابة الكلمات هذه لتصوّر المقطع بطريقة مختلفة أيضاً.

شيء اليوم  
بالروح والمحبة  
ميراث إيمانكم  
مآزلنا لوفرة الثمر التي معرفة  
العبد فيمّا مُنتجة الثمر التي معرفة  
الظلام للاشتراك روجي  
شريكنا المحفوظ المسيح يسوع المسيح  
أيضاً الأخ إبراهيم يفرح  
ربنا القديسين منذ  
تسلّكوا لأن أنفسه  
و مرضيا التي  
المحبة التي  
و ادراك للمسيح  
بلغنا متشددين  
ملكوت بمشيئة  
الأمين الاحتمال  
لذلك أينا سلطة  
حسب سابقا و الأماناء فيه  
أبفراس  
لا نقا  
بينكم الحبيب  
سمعنا جعلكم  
واختبر نموها بالمسيح  
بأخباركم  
شكرت تعلمتم نرفع  
ربنا القديسين  
تسلّكوا  
و مرضيا التي  
المحبة التي  
و ادراك للمسيح  
بلغنا متشددين  
ملكوت بمشيئة  
الأمين الاحتمال  
لذلك أينا سلطة  
حسب سابقا و الأماناء فيه  
أبفراس  
لا نقا  
بينكم الحبيب  
سمعنا جعلكم  
واختبر نموها بالمسيح  
بأخباركم  
شكرت تعلمتم نرفع  
ربنا القديسين  
تسلّكوا  
و مرضيا التي  
المحبة التي  
و ادراك للمسيح  
بلغنا متشددين  
ملكوت بمشيئة  
الأمين الاحتمال  
لذلك أينا سلطة  
حسب سابقا و الأماناء فيه  
أبفراس

## 6. النظر (من المقطع في الصفحة 6)

ماذا يقول المقطع؟  
ما هي الأشياء التي "سمعت" في هذا المقطع (تم ذكرها 3 مرات)؟  
ما هي جوانب هذه الصلاة التي تريدها لنفسك ولحياتك الخاصة؟  
هل هناك أمر أو مثال أو مبدأ يجب اتباعه؟  
كيف تغيرني الحقائق في هذا النص؟  
ماذا يعني المقطع؟

## 7. الاستجابة (من المقطع في الصفحة 6)

فكر في معنى أن تعيش حياة لائقة بالرب.  
تحدث إلى الله عن المقطع والبصيرة التي اكتسبتها.  
خذ فكرة المقطع وصلها لشخص تعرفه.

1 مِنْ بُولَسَ وَهُوَ رَسُولٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، وَمَنْ الْأَخَ تِيمُوثَاوُسَ، 2 إِلَى الْإِخْوَةِ الْقَدِيسِينَ وَالْأَمَنَاءِ فِي الْمَسِيحِ، الْمُقِيمِينَ فِي مَدِينَةِ كُولُوسِي. لِتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

## شكر وصلاة

3 إِنَّا دَائِمًا نَرْفَعُ الشُّكْرَ لِلَّهِ، أَبِي رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِيَمَا نُصَلِّي لِأَجْلِكُمْ 4. إِذْ بَلَّغْنَا خَبْرَ إِيمَانِكُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ وَالْمَحَبَّةِ الَّتِي لَكُمْ نَحْوَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، 5 بِسَبَبِ الرَّجَاءِ الْمَحْفُوظِ لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ، الرَّجَاءِ الَّذِي سَمِعْتُمْ بِهِ سَابِقًا فِي كَلِمَةِ الْحَقِّ الَّتِي فِي الْإِنْجِيلِ 6 وَالَّتِي وَصَلْتُمْ إِلَيْكُمْ كَمَا تَنْتَشِرُ الْآنَ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعِ، مُنْتِجَةً النَّمْرَ وَنَامِيَّةً، مِثْلَمَا يَحْدُثُ بَيْنَكُمْ أَنْتُمْ مُنْذُ أَنْ سَمِعْتُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَاخْتَبَرْتُمُوهَا بِالْحَقِّ، 7 عَلَى حَسَبِ مَا تَعَلَّمْتُمْ مِنْ أَبْفِرَاسَ شَرِيكِنَا الْعَبْدِ الْحَبِيبِ، وَالْخَادِمِ الْأَمِينِ لِلْمَسِيحِ عِنْدَكُمْ 8 وَهُوَ نَفْسُهُ أَحْبَبَنَا بِمَا لَكُمْ مِنَ الْمَحَبَّةِ فِي الرُّوحِ. 9 لِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا، مِنْ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ سَمِعْنَا بِأَخْبَارِكُمْ، مَا زِلْنَا نُصَلِّي وَنَتَضَرَّعُ لِأَجْلِكُمْ، لِأَنَّ تَمَتُّلُوا مِنْ تَمَامِ مَعْرِفَةِ مَشِيئَةِ اللَّهِ فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَإِدْرَاكِ رُوحِي، 10 لِكَيْ تَسْأَلُوا سُلُوكًا لَانْفَاقًا بِالرَّبِّ وَمُرَضِيًا فِي كُلِّ شَيْءٍ، مُنْتِجِينَ النَّمْرَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ وَنَامِينَ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ إِلَى التَّمَامِ، 11 مُنْتَشِدِينَ بِكُلِّ قُوَّةٍ مُوَافِقَةٍ لِقُدْرَةِ مَجْدِهِ، لِتَتَمَكَّنُوا تَمَامًا مِنَ الْاِخْتِمَالِ وَطُولِ النَّبَالِ، 12 رَافِعِينَ الشُّكْرَ بِفَرَحٍ لِبَابِ الَّذِي جَعَلَكُمْ أَهْلًا لِلْاِسْتِرَاكِ فِي مِيرَاثِ الْقَدِيسِينَ فِي النُّورِ، 13 هُوَ الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَةِ الظَّلَامِ وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ 14 الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، أَيُّ غُفْرَانِ الْخَطَايَا.



**6. النظر (من المقطع في الصفحة ٩)**

ما الذي يلفت انتباهك وأنت تقرأ؟

ما هي "الأشياء" المذكورة في المقطع (مذكورة ٦ مرات)؟

تأمل لمدة دقيقة في صورة المسيح كما هي ظاهرة في هذا المقطع.

كيف يتناسب هذا مع القصة الكبيرة للكتاب المقدس (الخلق، السقوط، الفداء، الاسترداد)؟

ما هي الطرق التي يشير بها هذا المقطع إلى رجاء الإنجيل؟

كيف يمكنك تلخيص الفكرة الرئيسية لهذا المقطع في ٥ كلمات أو أقل؟

**7. الاستجابة (من المقطع في الصفحة ٩)**

ما هي الخطوات التي يمكنني اتخاذها لتكريم الله بما تعلمته من هذا المقطع؟



## مجد المسيح

15 هُوَ صُورَةُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُرَى، وَالْبِكْرُ عَلَى كُلِّ مَا قَدْ خُلِقَ، 16 إِذْ بِهِ خُلِقَتْ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، أَعْرُوشاً كَانَتْ أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِئَاسَاتٍ أَمْ سُلْطَاتٍ. كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ قَدْ خُلِقَ بِهِ وَلَا جُلِيَهُ. 17 هُوَ كَائِنٌ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهِ يَدُومُ كُلُّ شَيْءٍ. 18 وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ، أَيِ الْكَنِيسَةِ؛ هُوَ الْبِدَاءُ وَبِكْرُ الْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، لِيَكُونَ لَهُ الْمَقَامُ الْأَوَّلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ 19. فَفِيهِ سَرُّ اللَّهِ أَنْ يَجَلَّ بِكُلِّ مَلْنِهِ، 20 وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ كُلَّ شَيْءٍ مَعَ نَفْسِهِ، إِذْ أَحَلَّ السَّلَامَ بِدَمِهِ عَلَى الصَّلِيبِ، فَبِهِ يُصَالِحُ كُلُّ شَيْءٍ، سِوَاءَ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ. 21 وَأَنْتُمْ، يَا مَنْ كُنْتُمْ فِي الْمَاضِي أَجَانِبَ وَأَعْدَاءَ فِي الْفِكْرِ، بِأَعْمَالِكُمُ الشَّرِيرَةِ، 22 قَدْ صَالَحَكُمُ الْآنَ فِي جَسَدِ بَشَرِيَّةٍ (ابْنِهِ) بِالْمَوْتِ. وَذَلِكَ لِكَيْ يُخْضِرَكُمُ فَتَمْتَلُوا أَمَامَهُ وَأَنْتُمْ قَدِّيسُونَ بِلَا ذَنْبٍ وَلَا لَوْمٍ. 23 عَلَى أَنْ تَتَّبِعُوا فِعْلاً فِي الْإِيمَانِ، مُؤَسَّسِينَ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُتَحَوِّلِينَ عَنِ رَجَاءِ الْإِنْجِيلِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ، الَّذِي بُشِّرَ بِهِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا تَحْتَ السَّمَاءِ، وَلَهُ صِرْتُ أَنَا بُوْلَسَ خَادِماً.

## اليوم 3

## كولوسي 1: 24 - 2: 8

### 1. الخلفية

شاهد هذا الفيديو الذي قامت به «The Bible Effect» عن الخلفية التاريخية لرسالة كولوسي ولماذا تمّت كتابتها.



### 2. الفحص

أين وكيف أختبر حضور الله في حياتي؟

### 3. التواضع

يمكن أن يكون لموقفنا تأثير كبير على قلوبنا. جرّب السجود على ركبتيك أو على وجهك أمام الله. في موقف التواضع هذا، اعترف بحاجتك الكبيرة لمخلصك. أخبره بما يتبادر إلى ذهنك أثناء وجودك في هذه الوضعية. افضِ المدة التي تحتاجها، ثم عد إلى وضعك الطبيعي. اشكر الله على الطريقة التي يرفعنا بها.

### 4. التحضير للكلمة

صلِّ هذه الصلاة قبل أن تقرأ النص في الصفحة ١٢:

أبها الأب القدوس،

أنا مُمتنّ لكلمتك اليوم.

افتح عيني لكلماتك.

دع روحك القدوس يرشدني إلى الحق.

امنحني أن أتحد معك خلال هذا الوقت.

دعني أكون راضياً في إنجيلك

وأن أكون فاعلاً بحسب كلمتك.

أمين.



## جهاد بولس من أجل الكنيسة

24 والآن أنا أفرح في الآلام التي أقاسيها لأجلكم، وأتمم في جسدي ما نقص من ضيقات المسيح لأجل جسده الذي هو الكنيسة،<sup>25</sup> ولها قد صرت أنا خادماً بموجب تدبير الله الموهوب لي من أجلكم، وهو أن أتمم كلمة الله، بإعلان<sup>26</sup> السير الذي كان مكتوماً طوال العصور والأجيال، ولكن كشفت الآن لإيديسيه،<sup>27</sup> الذين أراد الله أن يعلن لهم كم هو غني مجد هذا السير بين الأمم: أن المسيح فيكم، وهو رجاء المجد؛<sup>28</sup> هذا السر نعلنه نحن، واعطين كل إنسان، ومعلمين كل إنسان، في كل حكمة، لكي نحضر كل إنسان كاملاً في المسيح.<sup>29</sup> ولأجل هذا أتعب أنا أيضاً وأجاهد، بفضل قدرته العاملة في بقوة.

أقاني أريد أن تعلموا مقدار جهادي لأجلكم ولأجل الذين في مدينة لاوديكية، ولأجل جميع الذين لا يعرفونني بالوجه،<sup>2</sup> يعرض أن تتشجع قلوبهم وتكون كلها متحدة في المحبة، لبلوغ الإدراك التام بكل غناه، لمعرفة سر الله، أي المسيح،<sup>3</sup> المخزونة فيه كنوز الحكمة والمعرفة كلها.<sup>4</sup> أقول هذا حتى لا يضللكم أحد بكلام خداع.<sup>5</sup> فمع آتي في الجسد غائب، إلا آتي في الروح حاضر معكم،

أفرح إذ أشاهد ترتيبكم وثباتكم في الإيمان بالمسيح.

## الحرية في المسيح

6 فمئلاً قبلتم المسيح يسوع الرب، فبفيه اسلكوا<sup>7</sup> وأنتم متاصلون ومبنيون فيه وراسخون في الإيمان الموافق لما تعلمتم وفائضون بالشكر.<sup>8</sup> اذروا أن يوقعكم أحد فريسة بالفلسفة والغرور الباطل، عملاً بتقاليد الناس وأركان العالم؛ مما لا يوافق المسيح.

## اليوم 4

## كولوسي 2: 9-23

### 1. الفحص

في أي المناطق تشعر أنك أكثر بُعداً عن الله؟ قد يكون هذا أمراً مخيفاً للتفكير فيه، لكن في حضور الله اللطيف، اسمح لنفسك بالتعرّف على المجالات الأصعب في علاقتك معه. عند الاعتراف بكل واحدة، اشكر الله على شجاعتك لقول ذلك. ثم أمسك هذه الأشياء في راحة يدك وقدمها لله. انتظر في صمت وانظر كيف يقبلها الله ويستجيب لك.

### 2. التقرب من الله

اقض دقيقة في أخذ أنفاس بطيئة وعميقة، وفي الاستمتاع بلحظات الوجود الحميم مع الرب العليّ.

### 3. التحضير للكلمة

اطلب من الروح القدس أن ينبير لك النص في الصفحة ١٤.

### 4. الكلمة (من المقطع في الصفحة ١٤)

اقرأ المقطع مرة، ثم مرة أخرى مفكراً في المسيح، ثم مرة أخرى مفكراً في البشرية. يمكنك استخدام سحابة الكلمات أدناه كطريقة أخرى للتفكير في الكلمات الموجودة في المقطع. كيف ترتبط أفكار هذا المقطع ببعضها البعض؟ ما هي الكلمات أو العبارات التي تلاحظها بقوة؟ ما هي أجزاء النص التي تتحدث عن البيئة والوضع الذي أنت فيه اليوم؟ كيف يرتبط هذا المقطع بك وبحياتك اليوم؟ ما الذي يعلنه الله لك من خلال هذا المقطع؟

بالرأس نزرع فلا يشبع ولا يمتلئ  
أزاله نزرع فلا يشبع ولا يمتلئ  
نقحه والتعبّد ظلالات الشرب  
لأرضاء قضية والشرب  
رأس فضحهم تلقى  
فأنتم تمسك الرئاسات  
الأكل عليكم مع  
كانت المصطنعة  
وإذلال والسبوت  
إنه الشهور  
القضايا كنتم  
يتوهّمها كنتم  
فهو فينمو التواضع  
أفراط بقدرة البشرية  
طريق أحياءكم هي  
كلها جانزتكم نخرة  
وقد ملنه وقهر الوسط على  
وهذا الصليب المعمودية  
غير وإد الميول المتعلّقة  
الجسد ختان  
قيمة  
فلماداً  
أمواتا ممت  
ممسك الأيدي داخلا  
البشري يمنحه  
ختاننا التي  
عائشين عنكم  
وتعاليمهم العبادة وهو  
وتماسكه  
بحملكم  
وفيها  
لمصلحتنا للحقيقة  
ميسرا  
ختنتم الحكمة  
مكملون يحل  
بالخطايا  
الأموال  
بالأعياد  
ورؤوس بكل  
بالنسبة سيأتي  
ختانكم سلاح علينا  
جهارا جسدياً أقامه  
مسامحا فمادتمم دفتنم كما  
والسلطات يحرمكم لأركان يحكم  
نزرع كله هذه

## 5. الاستجابة

بما أن هذا المقطع يتحدث كثيراً عن المسيح، اجلس مع المسيح لمدة دقيقة وتحدث معه عن أفكارك حول المقطع.

## 6. التخيل

من المفيد في بعض الأحيان أن تأتي إلى الله بخشوع وخوف مقدّس واحترام. قد يكون من المفيد أيضاً القدوم إليه كصديق. في هذه اللحظة، تدرب على المجيء إلى الله كصديق. كيف تريد قضاء بعض الوقت معه؟ اختر الطريقة التي تشعر بها بشكل طبيعي بالنسبة لك، على سبيل المثال تخيل نفسك جالساً على طاولة الإفطار معه، أو اذهب في نزهة وتخيّله يمشي بجانبك، أو ضع كرسيّاً مقابل المكان الذي تجلس فيه وتخيّل نفسك تتحدث معه أمامك. سلّم عليه كما لو كنت تُحيي صديقاً. ماذا تريد أن تقول له؟ ماذا تريد أن تسأله؟ استمع لما قد يقوله لك. استمر معه كل الوقت الذي تحتاجه، لا حاجة للانتقال سريعاً إلى الشيء التالي.

9ففيه، جسدياً، يحلُّ الله بكلِّ ملئِهِ، 10وأنُّنمُ مكمَّلونَ فيه. فهو رأسُ كلِّ رِئاسَةٍ وسلْطَةٍ؛ 11وفيه أيضاً خُبُننمُ أننمُ ختَاناً لم تُجره الأيدي، إذ نزع عنكمُ جسْدُ الخَطَايا البَشْرِيّ وَهَذَا هُوَ خِتَانُ الْمَسِيحِ: 12فَقَدْ دُفِنْتُمْ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، وَفِيهَا أَيْضاً أُفِنْتُمْ مَعَهُ، عَنْ طَرِيقِ إِيمَانِكُمْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. 13فَأَنْتُمْ، إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتاً فِي الْخَطَايَا وَعَدَمِ خِتَانِكُمْ الْجَسَدِيِّ، أَحْيَاكُمْ جَمِيعاً مَعَهُ؛ مُسَامِحاً لَنَا جَمِيعاً بِالْخَطَايَا كُلِّهَا. 14إِذْ قَدْ مَحَا صَنْكَ الْفَرَائِضِ الْمَكْتُوبِ عَلَيْنَا وَالْمُنَاقِضِ لِمَصْلَحَتِنَا، بَلْ إِنَّهُ قَدْ أزالَهُ مِنَ الْوَسْطِ، مُسَمِّراً إِيَّاهُ عَلَى الصَّلِيبِ. 15وَإِذْ نَزَعَ سِلَاحَ الرِّئَاسَاتِ وَالسُّلْطَاتِ، فَضَحَّهُمْ جَهَاراً فِيهِ، وَسَاقَهُمْ فِي مَوْكِبِهِ ظَافِراً عَلَيْهِمْ.

### الحرية من قوانين البشر

16فَلَا يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي قِصِيَّةِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، أَوْ فِي الْقِصَايَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَعْيَادِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ وَالسُّبُوتِ؛ 17فَهَذِهِ كَانَتْ ظِلَالاً لِمَا سَيَأْتِي، أَيْ لِلْحَقِيقَةِ الَّتِي هِيَ الْمَسِيحُ. 18لَا يَحْرِمُكُمْ أَحَدٌ مِنْ جَائِزَتِكُمْ، بِحَمْلِكُمْ عَلَى مَا يَرِغَبُ فِيهِ مِنْ إِظْهَارِ التَّوَاضُعِ وَالتَّعَبُّدِ لِلْمَلَائِكَةِ، دَاخِلاً فِي رُؤْيٍ يَتَوَهَّمُهَا، وَقَدْ نَفَخَهُ بِاطِّلَاءِ ذَهْنِهِ الْجَسَدِيِّ، 19وَهُوَ غَيْرُ مُسَبِّحٍ بِالرَّأْسِ الَّذِي مِنْهُ يَتَلَقَّى الْجَسَدُ كُلَّهُ غِذَاءَهُ وَتَمَاسُكُهُ بِالْمَقَاصِلِ وَالْأَوْصَالِ، فَيَنْمُو النَّمُو الَّذِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ. 20فَمَادُمْتُمْ قَدْ مِتُّمْ مَعَ الْمَسِيحِ بِالتَّسْبِيَةِ لِأَرْكَانِ الْعَالَمِ، فَلِمَادَا، كَمَا لَوْ كُنْتُمْ عَائِثِينَ فِي الْعَالَمِ، تُخَضَعُونَ أَنْفُسَكُمْ لِفَرَائِضِ مِثْلِ هَذِهِ: 21لَا تُسَبِّحُ، لَا تَدُقْ، لَا تَلْمَسْ 22وَهَذِهِ أَشْيَاءٌ تُسْتَهْلِكُ وَتَزُولُ. فَتِلْكَ الْفَرَائِضُ هِيَ وَصَايَا الْبَشَرِ وَتَعَالِيمُهُمْ. 23لَهَا مَظَاهِرُ الْحِكْمَةِ لِمَا فِيهَا مِنْ إِفْرَاطٍ فِي الْعِبَادَةِ الْمُصْطَنَعَةِ، وَإِدْلَالٍ لِلذَّاتِ، وَقَهْرٍ لِلْجَسَدِ؛ أُمُورٌ لَا قِيَمَةَ لَهَا، وَمَا هِيَ إِلَّا لِإِرْضَاءِ الْمُيُولِ الْبَشْرِيَّةِ.

# كولوسي 3: 1-17

# اليوم 5

## 1. الخلفية

شاهد هذا الفيديو الذي قامت به «Spoken Gospel» عن رسالة كولوسي.



## 2. الملاحظة

انظر حولك لتجد أدلة على عظمة الله (أي السماء والنجوم والجبال والغيوم وما إلى ذلك). تعجّب وتساءل عن مدى عظمة الله وأنت تلاحظهم.

## 3. الفحص

اختر واحدة من ثمار الروح (محبة، فرح، سلام، طول أناة، لطف، صلاح، إيمان، وداعة، تعفّف).  
أغمض عينيك واحفظ الكلمة في ذهنك.  
راجع اليوم الماضي. ما هي اللحظات التي عرضت فيها تلك الثمار؟ ما هي اللحظات التي أتاحت لك فيها الفرصة لعرضها واخترت عدم القيام بذلك؟

## 4. خريطة الصلاة

ابدأ من "حطام السفينة" في الجزء العلوي الأيمن من الصورة أدناه، وقم بجولة حول الجزيرة، باتتبع المسار للصلاة من أجل الأشياء التي تلفت انتباهك.







# 3

- 1 فِيمَا أَنْتُمْ قَدْ فُئْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ، فَاسْعُوا إِلَى الْأُمُورِ الَّتِي فِي الْعُلَى، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ.
- 2 أَحْصُرُوا اهْتِمَامَكُمْ بِالْأُمُورِ الَّتِي فِي الْعُلَى، لَا بِالْأُمُورِ الْأَرْضِيَّةِ. 3 فَإِنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ، وَحَيَاتِكُمْ مَسْتُورَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ. 4 فَعِنْدَمَا يُظْهَرُ الْمَسِيحُ، وَهُوَ حَيَاتُنَا، عِنْدَيْدِ تَظْهِرُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً مَعَهُ فِي الْمَجْدِ.
- 5 فَأَمِينُوا إِذَنْ مُيُولِكُمْ الْأَرْضِيَّةِ: الرِّزَى، النَّجَاسَةَ، جُمُوحَ الْعَاطِفَةِ، الشَّهْوَةَ الرَّدِيئَةَ، وَالِاشْتِهَاءَ النَّهْمِ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ أَصْنَامٍ. 6 فَبِسَبَبِ هَذِهِ الْخَطَايَا يَنْزِلُ غَضَبُ اللَّهِ، 7 وَفِيهَا سَلَكْتُمْ فِي الْمَاضِي، حِينَ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ فِيهَا. 8 وَأَمَّا الْآنَ، فَانزِعُوا عَنْكُمْ، أَنْتُمْ أَيْضاً، هَذِهِ الْخَطَايَا كُلَّهَا: الْعُزْبَ، النُّقْمَةَ، الْخُبْثَ، التَّجْدِيفَ، الْكَلَامَ الْقَبِيحَ الْخَارِجَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ. 9 لَا يَكْذِبْ أَحَدُكُمْ عَلَى الْآخَرَ، إِذْ قَدْ نَزَعْتُمْ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ وَأَعْمَالَهُ 10 وَلَيْسْتُمْ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِبُلُوغِ تَمَامِ الْمَعْرِفَةِ وَفَقاً لِصُورَةِ خَالِقِهِ، 11 وَفِيهِ لَا فَرْقَ بَيْنَ يُونَانِيٍّ وَيَهُودِيٍّ، أَوْ مَخْتُونٍ وَغَيْرِ مَخْتُونٍ، أَوْ مُتَحَضِّرٍ وَغَيْرِ مُتَحَضِّرٍ، أَوْ عَبْدٍ وَحُرٍّ، بَلِ الْمَسِيحُ هُوَ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ.
- 12 فَبِاعْتِبَارِكُمْ جَمَاعَةً مُخْتَارَةً مِنَ اللَّهِ، قَدِّيسِينَ مَخْبُوبِينَ، الْبُسُوءَا دَائِماً مَشَاعِرَ الْخَنَانِ وَاللُّطْفِ وَالتَّوَاضُعِ وَالتَّوَادَعَةِ وَطُولِ الْبَالِ، 13 مُخْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً. إِنْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ شَكْوَى عَلَى آخَرَ، كَمَا سَامَحَكُمُ الرَّبُّ، هَكَذَا افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضاً. 14 وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ الْبُسُوءَا الْمَحَبَّةَ، فَهِيَ رَابِطَةُ الْكَمَالِ. 15 وَلِيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلَامُ الْمَسِيحِ، فَإِلَيْهِ قَدْ دُعِينُكُمْ فِي الْجَسَدِ الْوَاحِدِ؛ وَكُونُوا شَاكِرِينَ!
- 16 لِتَسْكُنَ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ فِي دَاخِلِكُمْ بَعْنَى، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ، مُعَلِّمِينَ وَوَاعِظِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، مُرْتَمِينَ بِمَرَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَنَاشِيدَ رُوحِيَّةٍ فِي قُلُوبِكُمْ بِهِ، رَافِعِينَ لَهُ الْحَمْدَ. 17 وَمَهْمَا كَانَ مَا تَعْمَلُونَهُ، بِالْقَوْلِ أَوْ بِالْفِعْلِ، فَلْيَجْرِ كُلُّ شَيْءٍ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، رَافِعِينَ بِهِ الشُّكْرَ لِلَّهِ الْآبِ.

## اليوم 6

## كولوسي 3: 18 – 4: 6

### 1. في محضر الله

خذ وقفة مع عدة أنفاس بطيئة وعميقة. اعترف وكن مدركاً أنك في حضرة إلهك القدوس. في إيقاع الشهيق والزفير، اختر واحدة من "صلوات التنفس" الثلاث التالية للصلاة:  
الخيار ١: أيها الرب يسوع، ابن الله، ارحمني.  
الخيار ٢: أنا هنا. أنت معي.  
الخيار ٣: أخرج من الظلام، أدخل النور.

### 2. الاعتراف

هدئ قلبك واسأل الله عمّا إذا كانت هناك خطيئة لم تعترف بها تُعيق سيرك معه. إذا تبادر إلى الذهن شيء ما، فاعترف بصوت عالٍ بالخطيئة، اعترف بأنك فعلتها، واعترف بأنها كانت خاطئة، واطلب المغفرة. اجلس لمدة دقيقة وأنت تشعر بمغفرته ومحبه.

### 3. الفحص

في هذه المرحلة من حياتك، منذ متى وأنت صديق لله؟  
فكر في العديد من التجارب المشتركة التي مررت بها مع الله.  
فكر في الطرق التي كان بها صديقاً جيداً لك.  
عبّر عن تقديرك له على صداقتكما.

### 4. التحضير للكلمة

اطلب من الله أن يُعدّ قلبك لقراءة الكلمة، وأن يستخدمها لتسليط الضوء على أفكار ونوايا قلبك.



## وصايا للأسرة المسيحية

18 أَيْئَهَا الرُّوَجَاتُ أَحْضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ كَمَا يَلِيقُ (بِالْعَيْشَةِ) فِي الرَّبِّ.

19 أَيْئَهَا الأَزْوَاجُ، أَحْبُوا زَوْجَاتِكُمْ، وَلَا تُعَامِلُوهُنَّ بِقَسْوَةٍ.

20 أَيْئَهَا الأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ، لِأَنَّ ذَلِكَ مَرْضِيٌّ فِي الرَّبِّ.

21 أَيْئَهَا الآبَاءُ، لَا تُثِيرُوا غَضَبَ أَوْلَادِكُمْ لِنَلَا يُصِيبَهُمُ الْقَتْلُ.

22 أَيْئَهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ سَادَتِكُمُ البَشَرِيِّينَ، فَلَا تَعْمَلُوا بِجِدِّ فَقَطْ حِينَ تَكُونُ عِيُونُهُمْ عَلَيْكُمْ، كَمَنْ يُحَاوِلُ إِرْضَاءَ

النَّاسِ، بَلْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ خَائِفِينَ الرَّبِّ. 23 وَمَهْمَا عَمَلْتُمْ، فَاجْتَهِدُوا فِيهِ مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ، وَكَأَنَّهُ لِلرَّبِّ لَا لِلنَّاسِ، 24 عَالِمِينَ

أَنَّكُمْ سَوْفَ تَنَالُونَ الْمُكَافَأَةَ بِالمِيرَاثِ مِنَ الرَّبِّ. فَإِنَّمَا أَنْتُمْ عَبِيدُ تَخْدُمُونَ الرَّبَّ المَسِيحَ 25 وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ شَرًّا فَسَوْفَ يَنَالُ

جَزَاءَ عَمَلِهِ الشَّرِيرِ، وَلَيْسَ مُحَابَاةً.

1 أَيْئَهَا السَّادَةُ، عَامِلُوا عِبِيدَكُمْ بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ، عَالِمِينَ أَنَّ لَكُمْ، أَنْتُمْ أَيْضاً، سَيِّدًا فِي السَّمَاءِ.

### تعليمات إضافية

2 ذَاوُوا عَلَى الصَّلَاةِ، مُتَّبِعِينَ فِيهَا بِالشُّكْرِ، 3 مُصَلِّينَ مَعًا لِأَجْلِنَا أَيْضاً، كَيْ يَفْتَحَ لَنَا اللهُ بَاباً لِتُبَلِّغَ الرِّسَالَةَ،

فَنَتَكَلَّمَ بِسِرِّ المَسِيحِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَنَا مُقَيَّدٌ أَيْضاً، 4 حَتَّى أُعْلِنَهُ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ. 5 تَتَصَرَّفُوا بِحِكْمَةٍ مَعَ

الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجِ الكَنِيسَةِ، مُسْتَعْلِينَ الوَقْتَ أَحْسَنَ اسْتِعْلَالٍ. 6 لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ دَائِمًا مَصْحُوبًا بِالنِّعْمَةِ، وَلِيَكُنْ مُصْلِحًا بِمِلْحٍ،

فَتَعْرِفُوا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تُجِيبُوا كُلَّ وَاحِدٍ.

# 4

## اليوم 7

## كولوسي 4: 7-18

### 1. الامتحان

خذ لحظة من الهدوء وأغمض عينيك وفكر في بعض الهدايا التي أعطاك إياها الله بالأمس. اشكر الله على تلك الهدايا.

### 2. الفحص

اطلب من الله أن يساعدك كي تستطيع أن تراجع يومك الماضي. هل كان هناك وقت وكان لديك فيه خيار بين الشر والخير واخترت بحكمة؟ هل كان هناك وقت اخترت فيه خيار سيء؟ أعطِ المجد لله أو عيّر له عن أسفك. هل كانت هناك فرصة لفعل الخير لم تستثمرها؟ أو فرصة استثمرتها؟ أعطِ المجد لله أو عيّر له عن أسفك.

### 3. التحضير للكلمة

صلِّ هذه الصلاة:

أيها الروح القدس الثمين،  
أطلب منك أن تضيء لي هذا المقطع.  
لاستخدامه في تسليط الضوء على قلبي ونواياي.  
أسبحك على كلمتك التي هي هدية.  
أتمنى أن يكون لدي قلب رقيق ومتواضع اليوم.  
أمين.



## تحیات ختامية

7أما أحوالي كلها، فسُخِّبْتُكُمْ بِهَا تِيخِيكُسُ، الأَخُ الحَبِيبُ وَالخَادِمُ الأَمِينُ وَرَفِيقُنَا العَبْدُ فِي الرَّبِّ، 8فإيَّاهُ قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ لِهَذَا العَرَضِ عِنْدِي، لَتَعْرِفُوا أحوالَنَا وَيُسَجِّعَ قُلُوبَكُمْ، 9يُرَافِقُهُ أُونِسِيمُوسُ، الأَخُ الأَمِينُ الحَبِيبُ الَّذِي هُوَ مِنْ عِنْدِكُمْ. فَهَمَا يُطَلِّعَانِي عَلَى أحوالِنَا هُنَا. 10يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرَسْتَرُخُسُ رَفِيقِي فِي السِّجْنِ؛ وَمَرْقُسُ ابْنُ أُخْتِ بَرْنَابَا، وَفِي شَأْنِهِ تَلَقَّيْتُمْ بَعْضَ التَّوَصِيَّاتِ: فَإِنْ جَاءَ إِلَيْكُمْ، فَارْحَبُوا بِهِ؛ 11وَيَسُوعُ المَعْرُوفُ بِاسْمِ يُسْتُسَ. هُوَ لاءِ جَمِيعاً مِنْ أَهْلِ الخِتَانِ، وَهُمْ وَخَدُّهُمْ مُعَاوِنِي لِأَجْلِ مَلَكُوتِ اللَّهِ، وَقَدْ كَانُوا لِي عَزَاءً.

12يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَبُورَاسُ الَّذِي هُوَ مِنْكُمْ، وَهُوَ عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ، يُجَاهِدُ كُلَّ حِينٍ لِأَجْلِكُمْ فِي الصَّلَاةِ لِتَتَبَّنُوا كَامِلِينَ وَلَكُمْ تَمَامُ اليَقِينِ مِنْ جِهَةِ مَشِيئَةِ اللَّهِ كُلِّهَا. 13فإيَّيَّيْ أَشْهَدُ لَهُ بِأَنَّهُ يَجْتَهِدُ كَثِيراً لِأَجْلِكُمْ وَلِأَجْلِ الَّذِينَ فِي مَدِينَةِ لاوُدِكِيَّةَ وَالَّذِينَ فِي مَدِينَةِ هِيرَاوُولِيسَ.

14يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ لَوْقَا الطَّبِيبُ الحَبِيبُ؛ وَدِيمَاسُ.

15سَلِّمُوا عَلَى الإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي لاوُدِكِيَّةَ، وَعَلَى نِمْفَاسَ، وَعَلَى الكَنِيسَةِ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِي بَيْتِهِ.

16وَبَعْدَ أَنْ تُقْرَأَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَيْكُمْ، ابْعَثُوا بِهَا لِثِقْرًا عَلَى كَنِيسَةِ مُؤْمِنِي لاوُدِكِيَّةَ، وَخُدُوا الرِّسَالَةَ الَّتِي عِنْدَهُمْ لِتَقْرَأُوهَا أَنْتُمْ أَيْضاً.

17وَقُولُوا لِأَرْخِيسَ: «تَنبَّهْ لِلْخِدْمَةِ الَّتِي تَلَقَّيْتَهَا فِي الرَّبِّ، وَقُمْ بِهَا كَامِلَةً!»

18هَذَا السَّلَامُ بِخَطِّ يَدِي، أَنَا بُولُسُ. تَذَكَّرُوا قُيُودِي.

لِتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَكُمْ.



# دليل رسالة كولوسي

مأخوذة من The Bible Project

في يسوع المسيح نكتشف باري الخليقة ومَلِكها، وكذلك الشَّخص الذي سيأتي بالخليقة الجديدة. إنَّه رأس جسد جديد والمقصود بالجسد هو شعب يسوع أي الكنيسة، الذين هم الخليقة الجديدة التي ستكمل مع مجيئه الثاني. حضور هيكل الله المجيد يسكن في يسوع. وقد تصالح الله مع البشريَّة وكل القوى الروحيَّة وكل الخليقة من خلال موت يسوع وقيامته. إنَّها قصيدة رائعة، وسيستمر بولس في الرُّجوع إليها بينما يواصل الرِّسالة.

## كولوسي 1:24 - 5:2 معاناة بولس

ثمَّ يوضح بولس كيف أنَّ الحقائق المعلنة في هذه القصيدة تجعله يختبر الألم في السِّجن (كولوسي 1:24، 2:5). بينما يُعاقب على إعلان يسوع كَرَب فإنَّ معاناته ليست هزيمة. إنَّها في الواقع طريقة بولس للمشاركة في معاناة يسوع، المعاناة التي قدَّمها يسوع أيضاً كفعل محبَّة. إنَّ مصاعب بولس هي سبب للفرح، حيث تمَّ سجنه لنشره الأخبار المدهشة عن مسيح إسرائيل المُقام. وكما يسكن المجد الإلهي في يسوع، هكذا يسكن يسوع في عائلته أي الكنيسة. على حدِّ تعبير بولس، "المسيح فيكم، وهو رَجَاء المَجْد" (كولوسي 1:27).

## كولوسي 2:6-23 الضغوط الحضارية

ثمَّ يعالج بولس الضُّغوط الحضاريَّة التي تُغري أهل كولوسي بالابتعاد عن يسوع (كولوسي 2:6-23). كانوا يواجهون مزيجاً من الشُّرك الوثني من جهة والضُّغط لمرعاة قوانين التُّوراة من جهة أخرى. نشأ كل هؤلاء المسيحيين الجدد وهم يعبدون مختلف الآلهة اليونانيَّة والرومانيَّة التي حكمت أنماطاً مختلفة من الحياة اليوميَّة. واعتبر بعض المسيحيين في كولوسي يسوع إلهاً آخر يمكنهم عبادته إلى جانب الآخرين. كما كان المسيحيون اليهود يضغطون على هؤلاء غير اليهود "لإكمال" التزامهم بالمسيح من خلال اتِّباع جميع القوانين الموجودة في التُّوراة. يذكر بولس على وجه التَّحديد ضغوط تناول نظام غذائي كوشير (اليهودي)، ومراقبة الأيَّام المقدَّسة، والختان أيضاً.

بالنسبة لبولس، الاستسلام لهذه التَّجارب هو حلٌّ وسط غير مقبول وفشل في فهم من هو يسوع وما أنجزه نيابة عنهم. اعتاد أهل كولوسي أن يعيشوا في خوف من القوى الروحيَّة

كُتبت هذه الرِّسالة خلال واحدة من المرات العديدة التي سُجن فيها بولس بسبب إعلانه أنَّ يسوع ملك. على عكس رسائله الأخرى، فإن هذه موجَّهة إلى مجموعة من الأشخاص لم يلتق بهم من قبل ومجتمع لم يكن له دور في تأسيسه. بدأت الكنيسة في كولوسي من خلال زميل بولس في الخدمة ويُدعى أبفراس، والذي كان من كولوسي (كولوسي 1:7-8، 12:4-13). كان أبفراس قد زار بولس مؤخراً في السِّجن وأطلعته على مدى جودة إيمان أهل كولوسي بشكل عام. ومع ذلك، ذكر أبفراس أيضاً بعض الضُّغوط الحضاريَّة التي كانت تُغريهم بالابتعاد عن يسوع. كتب بولس هذه الرِّسالة لتشجيع أهل كولوسي، ومعالجة القضايا التي أثارها أبفراس، وحثَّهم على تكريس أكبر ليسوع.

من السَّهل إلى حدِّ ما قراءة الرِّسالة وملاحظة تدفُّق الأفكار. تركز الافتتاحية على يسوع باعتباره المسيح الممَّجَّد، يليه وصف بولس لمعاناته في السِّجن من أجل المسيح. ثمَّ يعالج بولس الضُّغوط التي تُغريهم بالابتعاد عن يسوع. في الإصحاحات 3-4، يستكشف بولس طريقة الحياة الجديدة التي فتحتها لهم قيامة يسوع.

## كولوسي 1:1-23 يسوع كملك على كل الخليقة

تبدأ الرِّسالة بصلاتين. يشكر بولس الله أوَّلاً على ما عرفه من أبفراس، أنَّ أهل كولوسي كانوا مُخلصين تماماً ليسوع وأظهروا محبة لله وللناس من حولهم. ينتقل إلى الصَّلَاة من أجل أن ينمو في حكمتهم وفهمهم ليسوع. لقد كتب بولس قصيدة هنا لمساعدتنا نحن أيضاً وليس فقط الكولوسيين على القيام بذلك بالضُّبط (كولوسي 1:15-20). القصيدة هي محور الإصحاح 1 وفيها نرى أيضاً أنَّ أساس حياتنا الروحيَّة هي المسيح المصلوب والممَّجَّد.

تحتوي هذه القصيدة على مقطعين متوازيين مكتظين بلغة وصور من سفر التَّكوين والخروج والمزامير والأمثال. يستكشف المقطع الأوَّل كيف أنَّ يسوع هو الصُّورة الحقيقيَّة لله. فيه تتجسَّد شخصيَّة الله الكاملة وتتجلَّى خطَّة الله للإنسان. يسوع هو الأساس وفي هذا النص تظهر مكانته وملكه على كل الخليقة كخالق وموجد لها. في هذا الأمر يتشارك مع هويَّة الإله الخالق الحقيقي الواحد. من خلاله، تمَّ إنشاء كل الوجود وجميع السُّلطات، الرُّويَّة والبشريَّة على حدِّ سواء.

و"أركان العالم" ، كما يُسميها بولس (كولوسي 2:8-20). لكن يسوع انتصر على هذه القوى من خلال موته وقيامته، وحرّر أهل كولوسي من أيّ التزام سابق تجاه هذه القوى. بنفس الطريقة، تمّ يسوع جميع قوانين التّوراة، التي لم يكن لديها القدرة على تغيير قلب الإنسان الأثاني. ما فعله يسوع من خلال حياته وموته وقيامته لا ينقصه شيء ولا يحتاج إلى أن يُستكمل باتّباع القوانين القديمة لا من طقوس التّوراة ولا من العبادات الوثنية. في النهاية، يسوع هو الغاية التي كانت التّوراة تشير إليها طوال الوقت.

### كولوسي 3-4: أمثلة على محبة يسوع الواهبة للذات

بدلاً من محاولة العيش في ظل قوانين التّوراة، يمتلك المسيحيون قوّة قيامة يسوع لتغيير قلوبهم وعقولهم وطريقة حياتهم. إنّ اتّباع يسوع يعني الانضمام إلى الخليقة الجديدة وتسليم الحياة إلى يسوع القائم من بين الأموات. لهذا السّبب يتحدّى بولس أهل كولوسي أن "اسعوا إلى الأمور التي في العُلَى، حيثُ المسيح جالسٌ عن يمين الله" وحيث يحكم عن يمين الله (كولوسي 1:3). لا يعني بولس أن يفكروا في ترك الأرض للذهاب إلى السماء. بل السماوات هي المكان المتسامي الذي يحكم منه يسوع على الخليقة. من هناك، سيعود يوماً ما إلى الأرض لتغيير كل الأشياء. أو، كما يقول بولس، "فَعِنْدَمَا يُظَهَرُ الْمَسِيحُ، وَهُوَ حَيَاتُنَا، عِنْدَئِذٍ تُظَهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً مَعَهُ فِي الْمَجْدِ" (كولوسي 4:3).

يتحدّاهم بولس أن يعيشوا في الحاضر عالمين أنّ أجسادهم ستُفتدى يوماً ما. يصف بولس إنسانيتهم القديمة، التي تميّزت بالجنس المشوّه والكلام المدمّر. بالنّسبة للمسيحيين، ماتت تلك البشريّة القديمة مع يسوع واستبدلت بإنسانيتهم الجديدة، التي تتميّز بالرحمة والكرم والمغفرة والمحبة. تتجاوز هذه البشريّة الجديدة الحدود العرقية والاجتماعية للعالم من أجل خلق، على حدّ تعبير بولس، شعباً فيه "لا فرق بين يونانيّ ويهوديّ، أو مَحْنُونٍ وَغَيْرِ مَحْنُونٍ، أَوْ مُنْحَضِرٍ وَغَيْرِ مُنْحَضِرٍ، أَوْ عَبْدٍ وَحُرٍّ، بَلِ الْمَسِيحُ هُوَ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ" (كولوسي 11:3).

يقدم بولس بعد ذلك مثلاً عملياً لهذا المفهوم، موضحاً لأهل كولوسي كيف قد تبدو هذه البشريّة الجديدة في عائلة رومانية في القرن الأوّل. كانت الأسرة الرومانية مؤسّسة استبدادية للغاية، حيث كان الأب يمتلك سلطة الحياة والموت على زوجته وأطفاله وعبده. الأمر ليس كذلك في البيت المسيحي لأنّ يسوع القائم من بين الأموات هو الرّب الحقيقي، حيث تسمح الرّوجة لزوجها أن يكون مسؤولاً عنها، ويخضع الرّوج ليسوع بمحبّته لزوجته ووضعها فوق رفاهيته.

في بيت يكون فيه يسوع هو الرّب، الأطفال ليسوا أشياء بل مدعوون إلى النّضج والاحترام. يجب على الآباء تربية أطفالهم بفهم وصبر. والمسيحيون المُستعبدون يجب عليهم أيضاً تكريم أسيادهم البشريين كما أنّ الأسياد يجب أن يُعاملوا عبدهم برفق لأنّ لهم سيّد في السماوات وهو الرب يسوع. يجب على المسيحيين الذين استعبدوا أشخاصاً آخرين أن يفهموا أنّ هؤلاء النّاس ليسوا ملكاً لهم بل هم أعضاء في جسد يسوع. يجب تكريمهم واحتضانهم في الحب.

بولس يسير على خطّ رفيع هنا. يأخذ المؤسّسة الرومانية الأساسيّة ويُعيد تشكيلها حول يسوع، الذي يحكم بمحبّة واهبة للذات. في حين أنّه لا يُلغي هيكل الأسرة تماماً، إلا أنّ المسيح الممجد يُطالب بتحويله إلى ما هو أبعد من مفاهيم أيّ روماني يعيش في كولوسي.

يمكنك أن ترى هذا بوضوح في خاتمة الرّسالة (كولوسي 2:4-18). بعد طلب الصّلاة، يطبّق بولس هذه التّعليمات حول المُستعبدين المسيحيين والمُعَلِّمين في كنيسة كولوسي. نكتشف أنّ تِيخِيكُس هو الذي يحمل ويقرأ هذه الرّسالة إلى أهل كولوسي وأنّه برفقة أونسيموس، وهو شخص كان مُستعبداً سابقاً لمسيحي كولوسي يُدعى فليمون. نكتشف أيضاً، من رسالة أخرى لبولس موجّهة إلى فليمون، أنّ أونسيموس قد هرب من سيّده وهي جريمة تستحق السّجن. أمام كل هذا التّوتّر العلاني، يطلب بولس من الكنيسة أن تُحبي أونسيموس "الأخ الأمينُ الحبيبُ" (كولوسي 9:4). في الرّسالة إلى فليمون، كان بولس أكثر وضوحاً. يقول إنّّه يجب قبول أونسيموس "لا كَعَدِيدٍ فِيمَا بَعْدُ، بَلْ أَفْضَلَ مِنْ عَبْدٍ، أَخاً حَبِيباً" (فليمون 16).

في هذه الرّسالة، يدعونا بولس إلى أن نرى أنّه لا يوجد جزء من الوجود البشري لا يؤثّر فيه حكم يسوع المُحب والمُحرّر. يجب إعادة النّظر في معاناتنا وفي الإغراءات الدنيويّة من خلال المسيح. نحن مدعوون للعيش في الحاضر كخليقة جديدة في المسيح في انتظار مجيئه الثاني.